لتحرمهم لقمة العيش او لتشوه سمعتهم السياسية والادبية . ان تلك الصحف الصفراء ، مركزية او اقليمية ، المسنودة بمصادر دخل هائلة من شركات الاعلان وشركات المال (ودور الصهيونية في هذا المجال معروف لا يستدعي التكرير) ، تظل هي المجتمعات الطبقية ذات سلطة نفاذة على الجماهير المستغفلة ، بحكم اعتمادها على القراءات والانباء المسلية التي تناسب ميول بسطاء الناس ، وبحكم التسهيلات التي تجدها لاحتكار السوق . وعلى هذا الاساس ، تصبح هذه الصحف مصدر التثقيف السياسي الرئيسي بالنسبة للملايين رغم قلبها الحقائق الدولية راسا على عقب . يضاف الى ذلك ان الصحف التجارية الاقل نفوذا وانتشارا التي تبلج نور الحق في أزمة الشرق الاوسط للمسؤولين فيها ، هذه الصحف وهي تعمل حاليا على زرع الحقيقة في صدور قرائها انما تفعل ذلك بكل حذر خشية فقدان مصادر الاعلان التي لا يمكنها الاستغناء عنها . الشيء نفسه ينطبق على دور الاذاعة والتلفزيون التي تعيش على اشتراكات اعضائها ، فهي في هولندا مؤسسات خاصة وليست حكومية . لذلك كله ، تراها في عملها تطبق اسلوب طاسة الماء البارد وطاسة الماء الحار لئلا تتهم بالانحياز في القضية الفلسطينية .

٣ ــ تعدد الاحزاب في البلد تعددا كبيرا ، حرمها من التنافس في مجال السياسة الخارجية . ان هذا التعدد جعل طريق التوسع امام اي حزب مستحيلا ، الا اذا ركز معظم نشاطه على الميادين الداخلية واثبت انه في مجال الاصلاحات الداخلية المادية اصدق من سواه . اما اذا ابتعد الحزب الواحد عن هذه الاهداف وانجر وراء التطلعات خارج حدود وطنه ، فانه سيبدو حزبا طوباويا لا نفع فيه .

٤ ــ عدم تراص الصف العربي منذ حرب حزيران التراص الكفيل بالباسه مظهر المؤمن بقضية واحدة ، الذي بايمانه يحرج الحكومات والبرلمانات في الاقطار الاخرى ، خاصة اذا كانت لهذه الحكومات مصالح كبيرة عنده . فالانسان لا يستطيع ان يبني بيتا على قطعة ارض نصفها صخري ونصفها الاخر طيني ليس له قرار يابس . والانسان لا يستطيع ان يدافع بحرارة وحماس عن اصحاب حق ، لكل واحد منهم راي فيه يختلف عن راي الاخرين .

٥ ــ ماضي المقاومة الفلسطينية منذ نشوئها ، وما صاحب هذا الماضي من انتكاسات كادت تطغى على الانتصارات . ان انصارنا ، على مختلف ميولهم وارتباطاتهم السياسية ، يسندون المقاومة في اهدافها العملية الرئيسية ، مثل تحرير الارض من المحتلين واقامة الدولة الديموقراطية في ارض فلسطين ، الا انهم وقفوا دائما محتارين مبلبلين عاجزين عن الكلام والدفاع ، امام تفرق صفوف المقاومة ، وامام احداث الاصطدام مع بعض الانظمة العربية ، وامام الاعمال التي كانت تجري خارج منطقة الشرق الاوسط ، ولا يبدو الكثير منها معقولا او مقبولا . ولا لزوم للخوض بعيدا في هذه المسائل ، اذ صرنا جميعا نعرف من خباياها الكفاية ، والمهم ان نكون على حافة الخروج السليم من أتون الاخاء والممارسات غير الصائبة ، لندخل المعارك التي تنتظرنا من أبوابها المؤدية الى النصر .

ونعود الى المنظمات النصيرة في هولندا لننظر في مواقفها على ضوء مقترحات روجرز بصورة خاصة ، او مشاريع السلام المستمدة من قرار مجلس الامن بصورة عامة . في هذا المجال ، حاول ثلاثة من مؤسسي منظمة فلسطين الهولندية الزام المنظمة بمقترحات روجرز وقرار مجلس الامن الدولي ، هم « بيت ناك » سكرتير المنظمة السابق ، و« لاتستر » و« فان درفسالك » الرجل الطيب القلب الرقيق الطبع الذي يؤثر السلام على معارك التحرير . وفي مؤتمر صاخب عقدته المنظمة بعد احداث سبتمبر الدامية في الاردن وحضره كل اعضائها العاملين ، اتخذت المنظمة وباستثناء اصوات الثلاثة المذكورين قرارا ينص على ان الحق كله في قضية فلسطين في جانب الفلسطينيين وان المنظمة تؤيدهم تأييدا مطلقا وتطالب بأن يكون لهم حق تخطيط ستراتيجيتهم دون تدخل او تأثير من احد . أمام هذا الاجماع ، حدث في الجمعية انشقاق بسيط ، اذ استقال الثلاثة من مراكزهم الحساسة وعين السيد هندريكز ، سكرتير منظمة اسفا الطلابية سكرتيرا لمنظمة فلسطين الهولندية . ومنذ ذلك الحين نظمت الجمعية مهرجانين في مدينتي امستردام ونايميخن لنصرة القضية الفلسطينية ودعم الثورة الفلسطينية ، وحققت بعض النصر في مجال تدعيم مواقعها في الصحف ووسائل الاعلام الاخرى . وجدير بالذكر في هذا المجال ، كتاب اصدره رئيس الجمعية البروفسور خرونبرغ استاذ جامعة نايميخن في اكثر من ٢٠٠ صفحة بعنوان « اسرائيل بدون حدود » يعتبر وثيقة صارخة ضد اهداف اسرائيل التوسعية .

وارسل حزب الاشتراكيين المسالم ، من الاحزاب